# النصرانية بين المحلية والعالمية

## دراسة تحليلية

بقلم

دكتور

محمد عبد العزيز محمد عوض

مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية

بكلية أصول الدين - بالقاهرة

فمن الحقائق اليقينية الثابتة أن الإسلام هو دين البشرية كلها ، لأنه دين الفطرة التى فطر الله الناس عليها منذ بدء الخليقة ، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، قال تعالى : « فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون »[1] .

ومن أجل ذلك فقد إقتضت مشيئة الله تعالى وحكمته أن يكون هذا الدين عاماً وشاملا لأهل الأرض كلهم أبيضهم وأسودهم ، عربيهم وعجميهم ، لأن هذا الدين هو الذى أتم الله به الرسالات وختم به جميع النبوات ، ومن ثم لم تعد الإنسانية : بحاجة إلى دين آخر غير الإسلام ، ولا إلى بعثة رسول بعد خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد ﷺ إذ أنه ليس بعد كتاب الله « القرآن الكريم » كتاب ، ولا بعد رسول الله رسول ، قال تعالى : « ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين »[2] وقال تعالى أيضا : « إن الدين عند الله الإسلام ... »[3] وقال تعالى : « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما »[4] .

ودين هذا شأنه لا بد أن تكون الدعوة إليه عامة ولسائر الناس كافة يتفيئون ظلاله ويعيشون فى كنفه ورعايته ، لتكون رحمة الله بهذا الدين مبذولة غير محبوسة ، ومتناولة لعامة البشر غير مقصورة على جنس دون جنس .

---

(١) سورة الروم / ٣٠
(٢) « آل عمران / ٨٥
(٣) « آل عمران / ١٩
(٤) « الأحزاب / ٤٠

والإسلام الذى دعا رسول الله ﷺ الناس إليه هو دين الحياة ورسالة السماء الخالدة، وهو باق ما بقيت الحياة، خالد خلود الحقائق الكونية التى كتب الله لها الخلود — محفوظ بحفظ الله ما دامت السموات والأرض كما قال تعالى: « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون »[1].

إن القرآن الكريم يقرر فى أكثر من موضع عالمية الدعوة الإسلامية، ويصرح أن دعوة الإسلام لم تأت لجنس خاص ولا لبيئة معينة.

بل عمت الإنسانية كلها، ومن ذلك قوله تعالى: « قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا ... »[2] وقوله تعالى: « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون »[3].

وأما غير الإسلام من الرسالات السماوية السابقة كاليهودية والنصرانية على سبيل المثال لا الحصر فقد جاءت محدودة الزمان والمكان، وكذلك كان شأن جميع الرسل السابقين على بعثة سيدنا محمد ﷺ إذ كانوا مرسلين من قبل الحق عز وعلا إلى أقوامهم خاصة دون غيرهم من الأمم، ومن ثم كانت رسالاتهم خاصة بمجتمعاتهم، ففى شأن دعوة نوح عليه السلام يقول سبحانه: « لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال ياقوم أعبدوا الله مالكم من إله غيره »[4].

وعن إختصاص دعوة موسى عليه السلام بنى إسرائيل جاء قوله تعالى:

(١) سورة الحجر / ٩
(٢) « الأعراف / ١٥٨
(٣) « سبأ / ٢٨
(٤) « الأعراف / ٥٩





« وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوننى وقد تعلمون أنى رسول الله إليكم »[1].

وكذلك الشأن فى إختصاص دعوة عيسى عليه السلام ببنى إسرائيل إذ يقول تعالى: « وإذ قال عيسى ابن مريم يابنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد »[2].

— ومن هنا نرى أن عيسى عليه السلام كان واحداً من هؤلاء الرسل الذين جاءوا بدعوة خاصة ببنى إسرائيل، ولم يكن مقصوداً من رسالته أن تكون دينا عاماً وشاملا للإنسانية جمعاء فى كل زمان ومكان إلى أن تقوم الساعة.

— كما هو الشأن فى دعوة الإسلام، وإنما كانت رسالته خاصة بقوم معينين، وإلى زمن محدود إلى أن يأتى صاحب الرسالة العامة والشاملة والذى بشر عيسى عليه السلام بقدومه وهو خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ مصداقا لقوله سبحانه على لسان عيسى عليه السلام « ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد ».

— ولما كان عيسى عليه السلام هو آخر أنبياء بنى إسرائيل فقد جاء مكلفاً بتطبيق شريعة موسى عليه السلام كما هو واضح من نصوص القرآن حيث قال المسيح لبنى إسرائيل: « يابنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة »[3] وما ورد فى بعض الأناجيل الحاضرة

(١) سورة الصف / ٥
(٢) « الصف / ٦
(٣) « الصف / ٦

من قول عيسى لتلاميذه : « لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس والأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل »[1] وأيضا نرى بقية النصوص الواردة فى كتب القوم تصرح بأن المسيح عليه السلام : جاء لأداء مهمة إصلاحية موقوتة بزمان ومكان مخصوصين ، إذ حصرت تلك النصوص تعاليمه عليه السلام فى بنى إسرائيل وحدهم دون غيرهم من الأمم .

والقارىء للأناجيل عند النصارى يجد أن معظم الوصايا التى أوصى بها المسيح حواريه كانت توجه دائماً إلى بنى إسرائيل خاصة — فمن ذلك ما ورد منسوبا إلى عيسى عليه السلام قوله : « هؤلاء الإثنى عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا : إلى طريق أمم لا تمضوا ، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا ، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة[2] ومن ذلك أيضا قوله : « فأجاب وقال لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة »[3] .

لكن على الرغم من تضافر الأدلة القرآنية ، وكثرة النصوص الإنجيلية الدالة على خصوصية دعوة عيسى عليه السلام إلا أننا وجدنا أن أتباع هذه الديانة من المنصرين والمستشرقين قد غيروا وبدلوا الكثير والكثير مما لم يأت به المسيح عليه السلام فنفوا عالمية الإسلام ، وزعموا إختصاصه بالعرب وحدهم لأن كل دعوة تأتى بلغة قومها ، وروجوا للقول بعالمية النصرانية ، وبعد أن كانت المسيحية ديانة تدعو إلى التوحيد المطلق لله تعالى — كما جاء بها عيسى عليه السلام — جعلوها ديانة تدعو إلى التثليث ، وبعد أن كانت ديانة خاصة ببنى إسرائيل جعلوها ديانة عالمية يدعون إليها

(١) إنجيل متى — إصحاح ( ٥ ) فقرة ( ١٧ ) .
(٢) « « — « ( ١٠ ) « ( ٥ — ٦ ) .
(٣) « « — « ( ٥ ) « ( ٢٤ ) .





جميع الأمم والشعوب مع أن المسيح عليه السلام براء من كل هذه الادعاءات والتغييرات التى شوهت بها تلك الديانه قال تعالى : « لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم »[1] .

ولقد كان لمن يدعى « بولس الدور الأكبر فى إحداث التغييرات التى أدخلت على المسيحية بعد المسيح عليه السلام ، ذلك لأن بولس كما أجمع المؤرخون النصارى وغيرهم هو أول من ابتدع فكرة العالمية فى المسيحية بعد أن كانت ديانة محلية خاصة ببنى إسرائيل .

يقول الأستاذ إبراهيم الجبهان : « إن بولس من ألد أعداء النصرانية باتفاق المؤرخين ، حيث كان يمارس ضد النصارى أبشع ألوان الاضطهاد ، ولكنه انقلب فى عام ٣٨ ميلادية إلى رسول يوحى إليه حسب زعمهم فانحرفت النصرانية بذلك على يده إلى وثنية عاتية ، وكان بذلك هو أول من نادى بألوهية روح القدس ، وأول من ابتدع خرافة الفداء والصلب وأول من نادى بعالمية المسيحية »[2] .

وهانحن أولاء نرى تلامذة بولس من المنصرين والمستشرقين ولا سيما فى عالمنا المعاصر ، يبذلون كل غال ونفيس ، ويجندون كل طاقاتهم وإمكاناتهم فى سبيل التبشير بالنصرانية فى العالم أجمع ، استجابة لما دعاهم إليه رسولهم الموعوم [ بولس ] من الارتحال إلى كل أنحاء الأرض لنشر المسيحية فى ربوعها اعتمادا على ماورد فى بعض نصوص الأناجيل من التبشير بالنصرانية على مستوى العالم كله ، من مثل قول المسيح كما ورد فى إنجيل متى :

(١) سورة المائدة / ٧٣
(٢) معاول الهدم والتدمير فى النصرانية والتبشير إبراهيم سليمان الجبهان ص ١٣ ، بتصرف

« فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس .. »[1] ومن مثل قوله : « وقال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع وأكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها »[2] .

ولذلك نرى نشاط المبشرين بالمسيحية فى ضوء النصين السابقين يتضاعف ويتزايد فى معظم البلاد الإسلامية ، حيث وضعوا الخطط والمناهج والدراسات المتنوعة لنشر عقائدهم الباطلة بشتى الوسائل والأساليب ، وأنفقوا الأموال الطائلة عن طريق حكوماتهم فى سبيل نشر المسيحية حتى امتد نشاطهم التنصيرى فى معظم أنحاء العالم ، مما يستوجب علينا نحن دعاة الإسلام مواجهة هذه التحديات بالتصدى لها عن طريق دحض شبهاتهم حول دعوة الإسلام لأنهم يريدون إثارة هذه الشبهات لإثبات خصوصية الإسلام بالعرب ، وفى تصورهم أنهم سيقفون فى وجه المد الإسلامى فى أقطار العالم المختلفة .

لقد أوفد المبشرون من قبل حكوماتهم ينطلقون فى كل مكان يدعون إلى دينهم ومذاهبهم ، وضاعفوا من بناء مدارسهم ومعاهدهم فى شتى أرجاء الأرض ليتخذوا من ذلك ذريعة لبث تعاليمهم ومذاهبهم فى نفوس المسلمين ، وليفسدوا بذلك الأجيال القادمة منهم ، كما نشط المنصرون فى تأليف الكتب والمجلات الدينية وتوزيعها بالمجان ، وأكثروا من إيفاد البعثات التى يمنح أعضاؤها أعلى الشهادات ، وتعدهم لأسمى المناصب التبشيرية للنيل من الإسلام والمسلمين .

ويجدر بنا هنا أن نتساءل : إذا كان المسيح عليه السلام لم يدع

(١) إنجيل متى ، إصحاح ٢٨ ، فقرة /١٨-١٩

(٢) إنجيل مرقس ، إصحاح ١٦ ، عدد /١٥





إلا إلى التوحيد ولم يرد على لسانه شىء من كلمات التثليث والثالوث ، تلك الكلمات التى هى صلب عقيدة القوم وأساسها ، وإذا كان عيسى عليه السلام لم يدع إلا شعب بنى إسرائيل خاصة كما أمره الله تعالى ، فمن أين استقى النصارى فكرة القول بعالمية دين المسيح بعد أن كانت المسيحية ديانة محدودة فى الزمان والمكان ؟ ومن الذى نقلها إليهم ، وأحاطها بالدعاية والرعاية حتى نمت وترعرعت حتى أصبحت عقيدة مسلمة يدين بها النصارى ويدعون الناس إليها ؟

ألا إنها مجموعة تساؤلات يطرحها هذا البحث المتواضع تحت عنوان :

« النصرانية بين المحلية والعالمية — دراسة تحليلية » ، وهو بحث يلقى الضوء على الزعم القائل بعالمية المسيحية مبيناً الصورة الصحيحة لدعوة عيسى عليه السلام وما آلت إليه بعد رفعه عليه السلام ، مراعيا فى ذلك المنهج العلمى الدقيق الذى يرتكز أساساً على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومقتدياً بالأسلوب القويم الذى بينه القرآن فى دعوة أهل الكتاب متمثلا فى قوله تعالى « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن .. »[1] وذلك ببيان ما عند القوم من مصادر عدوها مقدسة لديهم ، وعقائد زعموا أنها من دين المسيح عليه السلام ، وهكذا يضع هذا البحث الحقيقة أمام العقل الانسانى ليعمل فكره فيها بحيدة وإنصاف ، فالعاقل المنصف من يرى الحق حقاً فيتبعه ، ويرى الباطل باطلا فيجتنبه ، وعلى الله قصد السبيل .

(١) سورة النحل / ١٢٥ ، وكذلك قوله تعالى : « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن . . » سورة العنكبوت / ٤٦

## تحديد المفاهيم والمصطلحات :

مما لا شك فيه أن محاولة تحديد المفاهيم والمصطلحات مما يعين الباحث والقارىء معاً على فهم أبعاد الموضوع المزمع دراسته ، واستيعاب معظم قضاياه المتعلقة به .

ولما كان موضوع هذا البحث عن : « النصرانية بين المحلية والعالمية دراسة تحليلية » ، رأيت من تمام الفائدة والالتزام بقواعد الأمانة العلمية أن أستهله ببيان المفهوم الحقيق للنصارى والنصرانية ، وكذلك التعريف بالمسيحية ، وذلك لأن استيعابنا أولا لتلك المفاهيم عن النصرانية أو المسيحية مما يفيدنا كثيراً فى علاج القضايا المتعلقة بهذه الدراسة .

### التعريف بالنصارى والنصرانية والمسيحية :

#### ( أ ) من هم النصارى ؟

يجيبنا على هذا التساؤل الإمام الشهرستانى فى تعريفه للنصارى فيقول : « بأنهم هم أمة المسيح عيسى ابن مريم »[1] ، وقد سموا بهذه التسمية نسبة إلى قرية الناصرة ، وهى القرية التى ولد فيها المسيح عليه السلام وهى إحدى قرى الجليل بفلسطين ، إذ من المعلوم تاريخيا أن المسيح عليه السلام ولد فى بيت لحم فى زمن هيرودس الحاكم الرومانى ومما يدل على ذلك ما ورد فى إنجيل متى قوله : « ولد يسوع فى بيت لحم اليهودية فى أيام هيرودوس الملك »[2] ولما كان الوقت وقت اضطهاد

(١) راجع كتاب الملل والنحل للشهرستانى حـ٢/ ٢٥

(٢) إنجيل متى ، إصحاح /٢ ، فقرة / ١





هاجرت به أمه إلى ربوة ذات قرار ومعين كما قال تعالى : « وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين »[1] وقد مكث عيسى مع أمه فى هذا المكان مدة من الزمن ، ثم رجعت به إلى فلسطين ، واستقر بها المقام مع والدها فى قرية الناصرة من أرض الجليل بفلسطين وهذا ما صرحت به نصوص الأناجيل كما ورد فى إنجيل متى قوله : « انصرف إلى نواحى الجليل وأتى وسكن فى مدينة يقال لها ناصرة لكى يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيدعى ناصرياً »[2] .

فلما بعث يسوع المسيح فى هذه القرية أطلق القوم عليه « يسوع الناصرى » ، ومن ثم نرى أنهم أطلقوا على أنفسهم هذه الصفة « النصارى » نسبة إلى القرية التى جاءهم منها يسوع وهى قرية الناصرة ، وبذلك جاءت نصوص الأناجيل ، ومن ذلك ما ورد فى إنجيل مرقس قوله : « جاء يسوع من ناصرة الجليل »[3] وأيضا ما ورد فى إنجيل لوقا قوله : « جاء يسوع إلى الناصرة حيث كان قد تربى ودخل المجمع وقام ليقرأ »[4] ومن خلال التأمل فى النصين السابقين نرى أن النصارى قد سموا بهذه التسمية نسبة إلى قرية الناصرة التى بعث فيها المسيح وجاءهم منها وفيها ابتدأ دعوته .

وبعد رفع عيسى عليه السلام أطلق القوم على أنفسهم هذه اللفظة حتى أصبحت علماً خاصاً بهم « ولكن لا يعرف على وجه التحديد متى أطلقوا

(١) سورة المؤمنون / ٥٠

(٢) إنجيل متى ، إصحاح / ٢ ، عدد / ٢٣

(٣) إنجيل مرقس ، إصحاح / ١ ، عدد / ٩

(٤) إنجيل لوقا ، إصحاح /٤ ، عدد / ١٦

على أنفسهم هذه التسمية، ولكن وجدت هذه اللفظة بهذا المعنى — كما يذكر الباحثون والمؤرخون — فى أوائل القرن الثانى الميلادى إذ كتب « بلين » وكان والياً على آسيا إلى الإمبراطور الرومانى « تراجان » سنة ١٠٦م كتاباً يشرح فيه طريقة تعذيبه للمسيحيين فقال :

« وقد وجهت التهمة إلى كثيرين بكتب لم تذيل بأسماء أصحابها فأنكروا أنهم نصارى »[١] .

وإذا ما تأملنا بعض آيات القرآن ، فى هذا المقام وجدنا أنها تشير إلى أن النصارى هم الذين أطلقوا على أنفسهم هذه التسمية وأحدثوها ، كما نرى ذلك واضحا جليا فى قوله تعالى : « ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ... »[٢] .

ومن هنا يحق لنا أن نلفت الأنظار إلى أنه لا ينبغى أن يقال : أن النصارى سموا بهذا الاسم نسبة إلى قول الحواريين رداً على عيسى حين سألهم : « من أنصارى إلى الله »[٣] .

فلا تصح التسمية نسبة إلى الأنصار لأن الأنصار مفردها : نصير ، وهى تجمع على أنصار والنسب إليها : أنصارى .

---

(١) راجع الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة — عبد القادر شيبة الحمد ص ٣٠ باختصار

(٢) سورة المائدة / ٨٢

(٣) سورة الصف / ١٤





ب — مفهوم النصرانية :

أما عن النصرانية والنصرانة فهى نسبة إلى قرية بالجليل من أرض فلسطين يقال لها الناصرة ، وتطلق ويراد بها الديانة . فالنسبة إلى النصرانية : نصرانى وتجمع على نصارى . قال فى لسان العرب : « ونصرى وناصرة ونصورية : قرية بالشام ، والنصارى ينسبون إليها ، والتنصر : الدخول فى النصرانية ، ونصره : جعله نصرانيا ، وفى الحديث الشريف : « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه »[١] وبناء على ماتقدم فقد صحت نسبتها إلى نصرانة التى جاءهم منهـا يسوع ، ولذلك أطلق مؤرخو النصرانية هذه التسمية على النصارى . يقول هـ — ج — ويلز :[٢] « والأولون يعدون يسوع الناصرى شيئاً عظيماً ثم يقول : والناصريون الأول وهو الإسم الذى كان يطلق على المسيح » . ونخلص من هذا العرض إلى أن : النصرانية هى دين النصارى المؤمنين بالأناجيل وإن كانوا فى الواقع لا يتبعون دعوة عيسى عليه السلام التى جاء بها ، ولا يعملون بمحتواها .

مفهوم المسيحية :

هى نسبة إلى المسيح عليه السلام ، واسمه فى العبرية يسوع ، وقد عرف فى الأناجيل بهذا الاسم حيث تكرر ذكره فى مواضع عديدة ، منها ما ورد فى إنجيل متى قوله : « ولد يسوع فى بيت لحم » « وجاء يسوع من الجليل إلى الأردن » وأصعـد يسوع إلى البرية » وغيرها من

---

(١) لسان العرب ـ لابن منظور ـ مجلد / ٦ ص ٤٤٤

(٢) معالم تاريخ الإنسانية ـ تأليف : ويلز جـ ٣ ص ٧٤

النصوص التى وردت فى نفس الإنجيل ، والتى توضح اسم المسيح بالعبرية »[٢] .

ولا يفوتنى هنا أن ألفت الأنظار إلى أنه لا ينبغى إطلاق تسمية المسيحيين على النصارى الآن : « لأنهم فى الواقع وبعد أن حرفوا وبدلوا وغيروا ما جاءهم به عيسى ودعاهم إليه أصبحوا لا يتبعون المسيح عليه السلام على الوجه الصحيح ، ومن ثم نستطيع أن نعرف النصارى بأنهم هم القوم الذين يزعمون أنهم أتباع عيسى عليه السلام ، وأن المسيحية أو النصرانية : هى الملة التى يزعم أهلها أنها الدين الذى جاء به عيسى عليه السلام »[٣] .

## خصوصية الأديان السابقة على الإسلام :

إن الدارس لدعوة الرسل والأنبياء السابقين يرى أن الطابع العام الذى كانت عليه هو طابع الإقليمية والخصوصية . حيث جاءت كل دعوة من الدعوات السابقة على الدعوة الخاتمة لأقوام معينين ، ولعلاج أمراض خاصة ، وذلك حسب الظروف والمناسبات التى كانت تتواءم مع أتباع كل دين من ناحية البيئة والزمان مع ملاحظة كما لها وتمامها فى دعوة الإسلام ومن هنا دعا جميع الرسل عليهم السلام إلى نشر الفضائل ، ومحاربة الرذائل . ومعالجة الأمراض الاجتماعية المتنوعة المتفشية فى أقوامهم ، وذلك لأن رسالاتهم عليهم السلام كانت مرحلية محدودة الزمان والإطار .

فإذا أدت الدعوة المرحلية دورها الموقوت فى الإصلاح ، وحدث

(١) إنجيل متى - إصحاح ٢ ، ٣ ، ٤

(٢) راجع النصرانية دراسة مقارنة - د/ محمد رجب الشتيوى ص ٣٠ بتصرف يسير .





من الغلو ولو بغلو مثله كان لا بد فى نهاية المطاف من العودة إلى المنهج الوسط الذى يجمع بين ما اشتملت عليه سائر الأديان السماوية فتعتدل كفتا الميزان ، وهذا هو ما تضمنته دعوة الإسلام[١] .

هذا — والمتتبع لآيات القرآن الكريم فى معرض الحديث عن أصول دعوة الأنبياء والرسل السابقين — يجد أن الطابع العام والسمة المشتركة بينها — فيما عدا دعوة الإسلام الخاتمة هى الخصوصية والمحلية — حيث خاطب كل رسول قومه خاصة . من ذلك قوله تعالى عن خصوصية دعوة نوح : « لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره . . »[٢] وعن خصوصية دعوة هود عليه السلام لمجتمع عاد يقول تعالى : « وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره . . »[٣] وكذلك كان حال دعوة صالح ولوط وشعيب وبقية الأنبياء عليهم جميعاً وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

## خصوصية اليهودية والنصرانية ببنى إسرائيل :

من المعلوم لدى الباحثين فى الأديان : أن أكبر الأديان السماوية السابقة على الإسلام فى الوجود التاريخى : اليهودية والنصرانية وهما دينان يتسم كل منهما بطابع الإقليمية والخصوصية لا بالعمومية ، وبالتوقيت لا بالتأبيد ، وبالمحلية لا بالعالمية . وذلك لأنهما جاءا لعلاج أوضاع خاصة ، وكذلك لزمن خاص وبيئة خاصة ، ولم يرد الله أن تكون

(١) الخصائص العامة للإسلام — د / يوسف القرضاوى ص ١١ — بتصرف .

(٢) سورة الأعراف / ٥٩

(٣) سورة الأعراف / ٦٥

هذه الرسالات السماوية السابقة على الإسلام خالدة لكافة البشر فى كل الأزمان وفى شتى البيئات »[1] .

لقد جاءت كل رسالة تحمل طابع زمانها ومرحلتها — كما أن الله تعالى لم يتكفل بحفظ كتبها ودوامها على مر العصور ، ومن ثم امتدت إليها يد التحريف والتغيير والتبديل اللفظى والمعنوى . فاليهودية كانت ديناً خاصا ببنى إسرائيل مصداقا لقوله تعالى : « وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوننى وقد تعلمون أنى رسول الله إليكم . . . »[2] كذلك نجد أن مجرد إطلاق هذه التسمية على اليهود — ينص صراحة على الانحصار فى المحلية والإقليمية واختصاص دعوة موسى ببنى إسرائيل ، فاليهودية نسبة الى يهوذا — وهو تحديد بشخص معين ، وهكذا نرى من خلال التأمل فى مطلق التسمية لهذه الرسالة — أنها رسالة إقليمية محدودة الزمان والمكان ، ولم تكن أبداً رسالة عالمية ، وبهذا كله صرحت نصوص القرآن ، وبعض نصوص التوراة الحاضرة[3] .

وإذا انتقلنا بعد ذلك إلى الحديث عن الديانة إلى النصرانية ، وجدنا أنها لاتختلف عن اليهودية فى طابعها العام من كونها رسالة خاصة . إذ أن عيسى عليه السلام أرسل إلى بنى إسرائيل وحسب وأن بعثته لم تكن إلا بعثة خاصة ومحلية ممهدة[4] للبعثة العامة لخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا

(١) الخصائص العامة للإسلام - د / يوسف القرضاوى ص ١٤٧ - بتصرف .

(٢) سورة الصف / ٥

(٣) دراسات فى النظم والثقافة الإسلامية - د/ مصطفى أحمد أبو سمك وآخرون ص ١١٥ - ١١٦ - بتصرف .

(٤) المرجع السابق ص ١١٦ - باختصار .





محمد ﷺ — ومما يدلنا على طابع الخصوصية فى رسالة المسيح وانحصارها فى قومه خاصة قوله تعالى : « وإذ قال عيسى ابن مريم يا بنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد . . »[1] هذا — ولعل المقام هنا يسمح ببيان الأهداف المحددة التى أرسل عيسى عليه السلام من أجلها فأقول : إن الديانة المسيحية جاءت علاجا وقتيا لحالة خاصة تتمثل فى تكالب اليهود على الماديات وبعدهم عن روح التدين الحق ، وعن فضائل المتدينين المثلى بالإضافة إلى طغيان الرومان ، واستغراقهم فى متاع الحياة الدنيا .

فعالجت الإغراق فى الماديات بإغراق مماثل فى جانب الروحانيات ، وحاولت أن ترفع الهابطين من وحل الواقع والمادية الطاغية إلى التحليق فى عالم المثالية والخيالات الواهية ، ولكن هذا العلاج الوقتى المحدود لا العلاج الدائم الشامل[2] ، لم يدم طويلا فى المسيحية بل جاء بعده العلاج العالمى الشامل فى الدين الإسلامى الخاتم لكل الأديان ، ومن ثم كانت المسيحية رسالة إصلاحية وقتية ولم تكن عامة أبدية .

وعلى أية حال فقد « نزلت المسيحية لمواجهة المادية المتطرفة التى كانت شائعة فى بنى إسرائيل وفى العالم الرومانى كله يوم بعث المسيح عليه السلام مادية تغالى فى التشبث بالأرض والقيم الأرضية البحتة . لذلك كان من المناسب أن تشتمل على قدر غالب من الروحانية الصافية . لتتعادل مع تلك المادية ، ومن ثم كانت كل تعاليم المسيح عليه السلام علاجا وقتيا للدعوة إلى التطهير والروحانية ، ولكن هذه التعاليم والوصايا لم يكن

(١) سورة الصف /٨

(٢) الخصائص العامة للإسلام - د/ يوسف القرضاوى ص ١٤٧ ، راجع أيضا كتاب المسيحية د / أحمد شلبى . ص ٢٦٤

المقصود بها أن تكون هي النظام الدائم الذي تسير عليه البشرية — فقد أنزل الله رسالته الأخيرة «الإسلام» بعد ذلك بما يقرب من ستة قرون[1] لتكون نظاماً عاماً وباقياً ما بقيت السماوات والأرض .

ولما كان الهدف الأسمى من الرسالات السماوية السابقة على الإسلام واحداً ، ومتمثلا في تحقيق الإصلاح المنشود لدى كل رسالة . فإنها قد ترابطت في دقة . وتماسكت في تعاون واضح ، وبدت كحلقات متشابكة مكونة سلسلة يكمل بعضها بعضاً ، ومن ثم قامت كل دعوة محلية بدورها المنوط بها تطبيقا لهذا الترابط الإلهي بين الرسالات حيث تكمل ما سبقها وتصدقه وتمهد لما سيأتي بعدها ، لأن كل رسالة قبل الإسلام كانت تصدق بسابقها ، وتكمل وتمهد للاحق والآتي بعدها من رسالات الله عز وجل .

وقد أشار النبي ﷺ إلى حقيقة هذا الترابط والتكامل بين الرسالات بقوله : « مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زواية من زواياه ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة قال : فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين[2] » وفي الحديث دلالة صريحة على أن دعوة الإسلام هي تمام هذا البناء وآخر اللبنات .

وهكذا — نرى من خلال التتبع التاريخي الدقيق لدعوات الرسل السابقين : أنها كانت تتسم بسمة الخصوصية والمحلية والإقليمية فيما عدا دعوة الإسلام ، وأنها كلها صدق وعدل في جملتها وتفصيلها ، ويصدق

(١) الإنسان بين المادية والروحية — محمد قطب — ص ١١ — بتصرف .

(٢) صحيح البخاري - كتاب المناقب ، باب خاتم النبيين ، وصحيح =





بعضها بعضا من ألفها إلى يائها[1] ، في صورتها الصحيحة المنزلة بواسطة وحي السماء .

## محلية الديانة النصرانية في الأناجيل المعاصرة :

إن القارىء المنصف للأناجيل الحاضرة عند النصارى يجد أنها صرحت في أكثر من موضع بأن دعوة عيسى عليه السلام كانت مقصورة على بني إسرائيل خاصة ، ويرى أن معظم نصوص الأناجيل تنطق وتصرح بسمة المحلية والخصوصية والإقليمية في دعوة المسيح عليه السلام وبناء على ذلك ، فإنه ليس لأحد في العالم كله غير الإسرائيليين إعتناق النصرانية ، ومن يفعل ذلك من غير بني إسرائيل فإنما يخالف تعاليم عيسى نفسه — حسبما جاء في الأناجيل — وتعاليم الله الذي قصر الرسالة على الإسرائيليين ، ومن واجب كافة الأجناس والشعوب غير بني إسرائيل ألا يغتصبوا حقا ليس لهم ، وألا يتمسكوا برسالة أنزلت على غيرهم[2] .

والقارىء للأناجيل بعين الحيدة والإنصاف يجد العديد من النصوص التي تبرز طابع المحلية والخصوصية في دعوة عيسى عليه السلام ، حيث صرحت تلك النصوص بهذه الحقيقة التاريخية لهذه الديانة ، واعترفت

= مسلم ج ٧ ص ٦٤ - ٦٥ - كتاب الفضائل باب ذكر أن النبي ﷺ خاتم النبيين .

(١) راجع كتاب الدين د / محمد عبد الله دراز - ص ١٨٦ ، وراجع أيضا كتاب الدعوة الإسلامية - أصولها ووسائلها د/أحمد غلوش ص ١٧٥ بتصرف .

(٢) راجع المسيح إنسان أم إله - د/ محمد مجدي مرجان ص ١٢٧-١٣٠ باختصار .

بخصوصية رسالة المسيح عليه السلام ، وبأنه لم يبعث إلا رسولا لليهود وحدهم مصدقا لما جاء به موسى عليه السلام ، ويكفى فى بيان هذه الحقيقة أن أعلنها المسيح عليه السلام لتلاميذه من الحواريين فى صراحة لا تقبل التردد أو الشك كما نطقت بها أناجيل القوم مما يؤكد لكل عاقل منصف : أن القول بعالمية المسيحية إدعاء باطل ومردود من واقع الأناجيل الحاضرة، وإليك بعض هذه النصوص التى تنطق بالمحلية والخصوصية فى رسالة المسيح عليه السلام .

١ — فمن ذلك ماورد فى إنجيل متى ويفيد صراحة ( اختصاص ) إختصاص النصرانية ببنى إسرائيل قوله على لسان المسيح: « فأجاب وقال: لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة »[1] .

وهذا النص يدلنا صراحة على أن رسالة عيسى كانت خاصة باليهود ، ولم تكن رسالة عامة لكل البشر، وذلك باعتراف الأناجيل الحاضرة التى يقدسها النصارى ، ولا يستطيع عاقل منصف أن يفهم من هذا النص خلاف ذلك .

يقول الأستاذ إبراهيم الجبهان معقباً على هذا النص : « وهذا القول إن كان قد صدر عن عيسى فهو دليل على أن النصرانية دين خاص ببنى إسرائيل ، وأن بقية الأمم غير مكلفة باعتناقها ، وأن نشرها بين غير الإسرائيليين غير جائز ، وأن على من اعتنقها أن يرتد عنها لأنه يدين بدين لم يؤمر به ولن يقبل منه ، وإن كان هذا القول لم يصدر عن عيسى فليبكوا على ما أضاعوه من أعمارهم فى دياجير الظلام عندما آمنوا بكتب ملفقة »[2] إنه وفق هذا النص وغيره يمكننا أن نفهم أن عيسى عليه السلام قد

(١) إنجيل متى - إصحاح (١٥) عدد / ٢٥

(٢) معاول الهدم والتدمير فى النصرانية والتبشير ص ١٢٧





خصصت رسالته إلى بنى إسرائيل بوحى الله إليه لأنه عليه السلام أراد فى بدء دعوته ونهايتها قصرها عليهم وحدهم »[1] .

٢ — وفى نفس الإنجيل جاء التصريح بخصوصية الديانة النصرانية ومحليتها حيث ورد منسوبا إلى المسيح قوله : « هؤلاء الإثنى عشر أرسلهم يسوع أوصاهم قائلا : إلى طريق أمم لا تمضوا ، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا ، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة »[2] وورد أيضا فى نفس الإنجيل فى موضع آخر ماينص صراحة على الإقليمية والمحلية فى رسالة المسيح حيث يقول لتلاميذه : « متى جلس ابن الإنسان على كرسى مجده ، تجلسون أنتم أيضا على إثنى عشر كرسيا تدينون أسباط إسرائيل الإثنى عشر »[3] ويمكننا أن نفهم من فحوى هذا النص مع سابقه: أن المسيح عليه السلام قد اختار إثنى عشر تلميذاً ليكونوا تلامذته وأحباءه ومساعديه فى نشر دعوته ، ومن الملاحظ أن إختياره لهم كان من بين اليهود أنفسهم ، ولم يكن من غيرهم ، وهناك قال لهم : إنهم يدينون أسباط إسرائيل فقط ، ولم يقل لهم أنهم يدينون شعوب الدنيا[4] ، وهذه فيما نرى إشارة صريحة إلى أن رسالته ورسالتهم « أى الحواريين أتباع المسيح » كانت مقصورة على شعب اليهودية المتفرع من أسباط إسرائيل وهذا ما صرحت به الأناجيل .

٣ — ومن الأدلة على ذلك أيضا ماورد فى بعض الأناجيل قول المسيح:

(١) إظهار الحق — لرحمة الله الهندى ج ١ ص ٣٩٦ بتصرف .

(٢) إنجيل متى — إصحاح / ١٠ — عدد / ٥ — ٦

(٣) « « — « / ١٩ — عدد / ٢٨

(٤) النصرانية والإسلام — للمستشار محمد عزت الطهطاوى ص ٢٠٧، ٢٩٢ — ٢٩٥ باختصار .

« وقد أقامنى الله نبياً على بيت إسرائيل لأجل صحة الضعفاء »[1] فهـا هو عيسى عليه السلام نفسه — كما يدل هذا النص — ينطق بالحقيقة التى أمره الله بتبليغها إلى بنى إسرائيل من أن الله قد أقامه وأرسله من أجل الضعفاء والمقهورين منهم .

٤ — كذلك من بين الأدلة مانبه عليه المسيح فى معظم وصاياه كما وردت فى الأناجيل من التصريح بالالتزام بشريعة التوراة المنزلة على موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام حيث جاء فى إنجيل متى قوله : « لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ماجئت لأنقض بل لأكمل »[2] .

هذا — وقد جاءت نصوص أخرى مماثلة فى أناجيل « مرقس ولوقا ويوحنا وأعمال الرسل وغيرها » ونظراً لضيق المقام فإننى أرى الاكتفاء بالنصوص التى ذكرتها آنفاً وعلى الراغب فى طلب المزيد من الأدلة على محلية النصرانية الرجوع إلى الأناجيل سالفة الذكر من مثل: «إنجيل لوقا - إصحاح ٥ عدد / ٣١ » ومن مثل : « سفر أعمال الرسل — إصحاح ١٠ عدد / ٢٧ » ومن مثل : « إنجيل يوحنا - إصحاح ١ عدد/١١ ، واصحاح ٢٣ عدد ٣٧ من نفس الإنجيل» وغيرها من المواضع التى ملئت بهانصوص الأناجيل .

— ومما تقدم من الأدلة نرى أن القول بمحلية وخصوصية المسيحية لم يأت مجرداً عن الدليل والبرهان ، وليس إدعاءاً ندعيه فى هذا المقام ، وإنما هو حقيقة صرحت بها أناجيلهم الحاضرة ، ومن ثم فقد أصبح واضحاً من خلال هذا العرض أن : القول بعالمية المسيحية قول لا أساس له من الصحة — حيث لم يرد نص واحد صريح — على لسان المسيح عليه السلام

(١) إنجيل برنابا — إصحاح ٥٢ — عدد / ١٣

(٢) إنجيل متى — إصحاح ١٥ — عدد / ٢٤





يدل على عالميتها - كما يزعم أتباع النصرانية المعاصرة، ولم يرد أى دليل فى الأناجيل يثبت صحة هذا الزعم ، وإنما ورد عكس ذلك تماماً حيث ورد أكثر من نص يدل صراحة على خصوصية دعوة عيسى عليه السلام لشعب اليهود فقط[1] .

## الحواريون والتزامهم بدعوة بنى إسرائيل :

إذا كان المسيح عليه السلام قد دعا قومه وحسب التزاما بهذه الخصوصية كما بينتها نصوص القرآن فى أكثر من موضع — فإننا نجد أن أتباع عيسى عليه السلام من الحواريين قد سلكوا مسلك رسولهم ولم يحيدوا عنه . حيث كان عملهم فى التبشير بالنصرانية مقصوراً على اليهود دون غيرهم من الأمم ومما يشهد لذلك ما ذكره بعض الباحثين حين يقول: « وحين نتتبع النشاط التبشيرى لتلاميذ المسيح بعد رفعه نجده منحصراً فى طائفة اليهود »[2] وهذا ما صرح به أعمال الرسل حيث جاء فيه عن المسيح قوله : « أما الذين تشتتوا من جراء الضيق الذى حصل بسبب استفانوس فاجتازوا فينقية وقبرص وأنطاكية ، وهم لا يكلمون أحداً بالكلمة إلا اليهود فقط »[3] ويمكننا أن نفهم من فحوى هذا النص الذى أورده صاحب سفر أعمال الرسل : أن الحواريين من أتباع عيسى قد مارسوا التبشير بالنصرانية فى إطار اليهود فقط حتى جاء بولس الذى خرج بالمسيحية إلى العالم — مخالفاً بذلك منهج المسيح عليه السلام فى تبليغ دعوته بين قومه خاصة كما أمره الله تعالى .

(١) الوسائل النبوية — تحقيق ودراسة — د/ على يوسف السبكى ص ٢٣ بتصرف .

(٢) تعدد نساء الأنبياء للأستاذ / أحمد عبد الوهاب ص ١٣٢

(٣) سفر أعمال الرسل — إصحاح ١١ — عدد /١٩

يقول شراح الأناجيل فى شرح بعض النصوص الدالة على محلية المسيحية : « خراف بيت إسرائيل : يظهر من هذا أن وظيفة المسيح كانت مختصة باليهود ... فجواب المسيح يشير إلى خدمته الشخصية وهو على الأرض فى الجسد يعظ ويصنع المعجزات ... وشفقة المسيح على اليهود حصرت تبشيره فيهم — فإنه لو نادى للأمم أيضاً لرفض اليهود كلهم ذلك الحال لشدة تعصبهم .. »[1] .

و تلك شهادة من الشهادات التى شهد بها النصارى على أنفسهم — تصرح ببطلان القول بعالمية ديانتهم ، وهى شهادة جاءت على ألسنة أحد علمائهم المتخصصين والدارسين لكتبهم المقدسة .

« شبهة والرد عليها » :

على الرغم من كثرة النصوص الواردة فى الأناجيل الدالة على خصوصية الديانة النصرانية وعلى الرغم من أنه لم يرد عن المسيح نص صحيح يدل على القول بعالميتها إلا أنه قد التبس الأمر على البعض من العلماء المسلمين وغيرهم — فاعتقد بصحة زعم القائلين بعالمية النصرانية — حيث قد اختلط عليه الفهم الصحيح لبعض النصوص الواردة فى الأناجيل ، والتى يوحى ظاهرها بعالمية الديانة النصرانية ، وهذا فى رأينا — لا يمكن تصور وقوعه من مسلم عادى فضلا عن مسلم عالم .

ومما يؤسف له فى هذا المقام - أن نرى من يصرح بهذا الفهم الخاطىء من الباحثين المسلمين فيقول فى معرض حديثه عن عالمية الإسلام ما نصه : « وقد كانت هذه العالمية صفة دعوات الرسل جميعاً - فما كان الأنبياء من

(١) الكنز الجليل فى تفسير الإنجيل - د/ وليم إدى ج ١ ص ٢٥٦ باختصار شديد .





قبل يختصون أمة دون أمة ، ولا كانت كتبهم قاصرة على تلك الأمة دون غيرها ، وإن بدا للناس أن عـــدداً كبيراً منهم بعث فى أمة واحدة »[1] ويا ليته اكتفى بهذا الخلط وسوء الفهم لمعنى عالمية الدعوة - بل - مما زاد الطين بلة - أنه استدل ببعض الأدلة القرآنية لتبرير زعمه هذا - كقوله تعالى : « وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس .. »[2] وهو بلا ريب استدلال فى غير موضعه .

الرد على هذه الشبهة : سبق أن بينت أن القرآن الكريم عندما تحدث عن الرسالات السماوية السابقة على الإسلام - تحدث عنها فى إطار الخصوصية للأقوام والقبائل التى جاءتها هذه الأديان ، ولم يرد فى القرآن عند الحديث عن هذه الرسالات أى نص يفيد عمومها أو عالميتها كما تزعم هذه الشبهة .

ومن الملاحظ أن : « رسالة الأنبياء السابقين - لو كانت عامة لغير أقوامهم ولغير أزمانهم ما كانت هناك حاجة إلى وجود رسولين فى زمن واحد كل منهما لجماعة معينة ، وذلك على نحو ما حكاه القرآن الكريم حيث كانت رسالة إبراهيم لقومه تعاصرها رسالة لوط فى جهـــة أخرى »[3]،[4] .

(١) معالم الثقافة الإسلامية - د/ عبد الكريم عثمان ص ١٢٠ - ١٢١ - بتصرف .

(٢) سورة آل عمران / ٣-٤

(٣) راجع الدعوة الإسلامية دعوة عالمية - للشيخ عطيه صقر ص ٣٠ - باختصار .

(٤) كما قال تعالى فى بيان هذا المعنى : « ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين ، قال إن فيها لوطا ... » العنكبوت /٣١-٣٢

هذا وإذا كانت صفة العالمية قد التبست على البعض فإن من المفيد هنا وفى معرض الرد على شبهة القائلين بعالمية المسيحية أن أوضح معنى العالمية كما يلى :

## معنى عالمية الدعوة فى التصور الإسلامى :

إن عالمية الدعوة تكون بعدم اختصاصها بجنس من الأجناس البشرية . وبعدم إنحصار تطبيقها فى إقليم خاص أو بيئة معينة ، وبامتدادها أزماناً طويلة تخلد فيها بعد العصر الذى بدأت فيه بمعنى أن تكون صالحة لكل جنس ولكل بيئة من البيئات ، أو بمعنى أوضح : أن تكون شريعة الإنسان من حيث هو إنسان . بغض النظر عن العوامل والفوارق العارضة التى لا تدخل فى ماهية الإنسان كإنسان ، وبدون ذلك لا يتحقق معنى العالمية فى أى دعوة .

« فهى لا تكون دعوة جنس تميزه فصيلة الدم أو سمة اللون ، أو ظاهرة اللغة بل دعوة لا يفرق فيها بين العربى والعجمى والروى والحبشى ، ولا بين الأبيض والأسود والأحمر والأصفر ، ولا تمنع من أن يستظل بظلها كل متكلم بأية لغة من اللغات ، وهى لا تكون دعوة محلية تحدها حدود جغرافية واعتبارات إقليمية بل تصلح لكل البيئات وكل الأجواء ، وهى لا تكون عالمية إلا إذا صحبت الإنسان فى جميع أزمانه المتطورة ، وعصوره المتلاحقة بمعنى أنها تكون خالدة لا يعتريها النسخ والزوال ، موفية بكل مطالبه المتنوعة والمتجددة »[1] .

والنـــاظر فى الرسالات السماوية قبل الإسلام ، ومنها اليهودية

(١) الدعوة الإسلامية دعوة عالمية ـ للشيخ عطية صقر ص ٣٤ ـ باختصار .





والنصرانية يرى أنها لا تصلح أن تكون رسالات عالمية بالمعنى الذى رأينا بيانه آنفاً .

لقد أثبتنا من قبل أن : « هاتين الرسالتين مثلهما فى ذلك مثل الرسالات السابقة فى خصوصيتها بأقوامهما ، وعدم تخطيهما إلى غير شعوبهما ، ولا إلى زمان غير زمانهما وهما من ناحية أخرى لا يحملان خصائص العالمية ، والمبادىء التى جاءت فيهما لا تصلح أبداً أن تكون دستوراً عاماً يجمع الناس تحت لوائه ، ويلازمهم فى كل أطوار حياتهم »[1] .

١ ـ وأما ما استدل به القائلون بعالمية النصرانية من الباحثين المسلمين فلا يصح دليلا على دعواهم هذه ـ فقد استدل بعضهم بقوله تعالى : « وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس »[2] ففهم من الآية أن لفظ « الناس » يدل على عمومية الديانة إلى النصرانية ، وهذا الاستدلال فى غير موضعه ـ حيث أجمع المفسرون على أن هداية التوراة والإنجيل للناس هنا ـ ليس مقصوداً بها عموم الناس فى كل زمان ومكان ، وإنما المراد بنو إسرائيل خاصة ـ أى : جميع الناس من بنى إسرائيل يقول بعض المفسرين فى بيان المعنى المقصود من الناس فى هذه الآية : « أى : وأنزل التوراة والإنجيل من قبل تنزيل القرآن لأجل هداية الناس الذين أنزلا عليهم إلى الحق الذى من جملته الإيمان بالنبى محمد ﷺ ، واتباعه حين يبعث ، لأنهما قد اشتملتا على البشارة به ، والحض على طاعته »[3] .

(١) المرجع السابق ص ٣٦-٣٧ باختصار .

(٢) سورة آل عمران /٣-٤

(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ـ د / محمد سيد طنطاوى ج ٢ ص ٢٤ ـ ط الثالثة ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة .

وعليه فالمراد : « بالناس هنا — هم كل من عمل بالتوراة والإنجيل وهم بنو إسرائيل »[1] .

٢ — وأما ما يستدل به البعض على عالمية المسيحية بقوله تعالى : « ... وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين »[2] فهو لا يصح أيضاً أن يكون دليلا على عالمية النصرانية حيث أجمع المفسرون على أن المراد ( بلفظ العالمين ) فى الآية — هم عالمى زمانهم كما ذكره ابن كثير حيث يقول عند تفسيره للآية الكريمة : « يعنى : عالمى زمانكم فإنهم كانوا أفضل زمانهم من اليونان والقبط وسائر أصناف بنى آدم ... والمقصود أنهم كانوا أفضل زمانهم ، وإلا فهذه الأمة أشرف منهم وأفضل عند الله ، وأكمل شريعة ، وأقوم منهاجا ، وأكرم نبيا ... والجمهور على أنه خطاب من موسى لقومه ، وهو محمول على عالمى زمانهم كما قدمنا والله أعلم »[3] .

ويقول الإمام الآلوسى فى بيان معنى ( لفظة العالمين فى الآية ) : « و « أل » فى العالمين للعهد ، والمراد عالمى زمانهم أو للاستغراق ، والتفضيل من وجه لايستلزم التفضيل مع جميع الوجوه ، فإنه قد يكون للمفضول ماليس للفاضل ، وعلى التقديرين لا يلزم تفضيلهم على هذه الأمة المحمدية . لأن الخطابات السابقة واللاحقة فى الآيات موجهة لبنى إسرائيل فوجود خطاب فى الأثناء لغيرهم مما يخل بالنظم الكريم »[4] .

(١) تفسير الآلوسى ـ للإمام الآلوسى حـ ٣ ص ٧٦

(٢) سورة المائدة / ٢٠

(٣) تفسير القرآن العظيم — للإمام ابن كثير حـ ٢ ص ٣٧ ، وتفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبى حـ ٣ ص ٢٢٢٢ ، وتفسير النسفى — للنسفى حـ ١ ص ١٤٥

(٤) تفسير الآلوسى حـ ٦ ص ١٠٦





وعلى ذلك فليس هناك نص فى القرآن ، ولا فى الأناجيل الحاضرة — يدل على عالمية المسيحية بل على العكس من ذلك يوجد ماينص على خصوصيتها ، وبهذا تسقط كل الاستدلالات التى استدل بها القائلون بعالمية النصرانية .

## الأناجيل الحاضرة والقول بعالمية النصرانية :

على الرغم من كثرة ماورد فى الأناجيل عن محلية الديانة النصرانية ، وعلى الرغم من أنه لم يرد على لسان المسيح عليه السلام نص صحيح يدل على القول بعالميتها — على الرغم من ذلك إلا أنه قد يحتج البعض على ذلك فيدعى القول بالعالمية مستنداً فى تبرير هذا الادعاء إلى بعض النصوص الواردة فى الأناجيل مما يوحى ظاهره ( تعميم المسيحية ) وإن كنا على يقين من عدم صحة نسبة تلك النصوص إلى عيسى عليه السلام لكننا نسوقها هنا لا على سبيل الإيمان بها ، وإنما نسوقها من باب مجاراة القوم فقط ، ثم نعرض لمناقشتها مناقشة علمية هادئة حسب المنهج العلمى ملتزمين بروح الحيدة والإنصاف دون الوقوع فى هاوية التعصب أو الهوى ، ومن هذه النصوص الدالة على العالمية فى المسيحية ما يلى :

١ — ماورد فى إنجيل متى منسوبا إلى المسيح قوله : « فتقدم يسوع وكلمهم قائلا : دفع إلى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض . فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس »[1] .

٢ — وجاء فى إنجيل مرقس مايصرح بنفس المعنى فى قوله لتلاميذه :

(١) إنجيل متى ـ إصحاح ٢٨ عدد ١٨ - ١٩

« ... وقال لهم اذهبوا إلى العالم وأكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها »[1] .

٣ — وبنفس المعنى صرح إنجيل لوقا فى قوله : « وأن يكرز باسمه بالتوبة ، ومغفرة الخطايا لجميع الأمم »[2] .

أقول: هذه بعض نصوص الأناجيل التى يرددها أتباع المسيحية المعاصرة مستدلين بها على عالمية هذه الديانة ، وهى فيما نرى نصوص مردودة ومتناقضة مع غيرها أيضاً من واقع الأناجيل، كما أشرنا إلى ذلك فى موضعه من هذا البحث .

ومن هنا فإنه يحق لنا أن نتساءل : كيف يتفق هذا مع ما سبق أن أعلنه المسيح عليه السلام ، وصرح به فى أكثر من مناسبة ، وعمل به وعلمه لتلاميذه وهو حصر رسالته فى بنى إسرائيل خاصة[3] .

وللإجابة على هذا التساؤل يجدر بنا هنا أن نعرض لمناقشة بعض النصوص الواردة فى كتب القوم بخصوص هذه القضية على نحو ما يلى :

## أولا : مناقشة إنجيل متى فى القول بالعالمية :

من الثابت تاريخيا أن العبارة الواردة فى بعض الأناجيل : « فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ... »[4] لم ترد على وجه الحقيقة عن المسيح عليه السلام

(١) إنجيل مرقس - إصحاح ١٦ عدد / ١٥
(٢) إنجيل لوقا - إصحاح ٢٤ عدد / ٤٧ - ٤٨
(٣) حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر للأستاذ أحمد عبد الوهاب ص ١٦ بتصرف .
(٤) إنجيل متى - إصحاح ٢٨ - عدد/١٩





وقت حياته كلها على الأرض وكذلك لم يسمعها منه تلاميذه ولا حواريوه لذلك فهى على فرض صدورها منه بعد القتل أو الصلب — كما يزعم النصارى — تكون من قبيل الرؤى والأحلام — مما يدعو كل عاقل منصف - إلى الشك والارتياب ، وعدم الاطمئنان كلية إلى تلك العبارات المنسوبة إلى المسيح عليه السلام .

فضلا عن أن هذا النص الذى سجله متى فى إنجيله - مدفوع ومردود أيضا بما ورد فى نص آخر من نفس الإنجيل يحتوى ظاهره وباطنه على العكس من هذا النص تماماً - حيث أوصاهم عيسى بقوله : « بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة »[1] كذلك نرى أن مما يدفع الاستدلال بنص إنجيل متى « إصحاح ٢٨ - عدد ١٩ » على العالمية المزعومة - اشتمال فقراته على عقيدة التثليث مع أن عيسى عليه السلام لم يأت إلا بالدعوة إلى التوحيد الخالص لله رب العالمين - كما قال تعالى : « ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيد »[2] .

ثم إنه يحق لنا أن نتساءل :

كيف يستقيم ذلك المعنى الوارد فى إنجيل متى « إصحاح ٢٨ » مع صحة ما جاء به عيسى عليه السلام من الدعوة إلى التوحيد لله عز وجل ، فضلا عن أن عقيدة التثليث وألوهية الروح القدس التى نصت عليها معظم الأناجيل - لم تتقرر إلا بعد المسيح بعدة قرون فى القرن الرابع الميلادى

(١) إنجيل متى - إصحاح ١٠ - عدد/٦
(٢) سورة المائدة / ١١٧

فى مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م - وكذلك ألوهية الروح القدس لم تتقرر إلا فى مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ م . مما يجزم بأن هـــذه الفقرة الدالة على التثليث مصطنعة ألحقت وأضيفت بعد ذلك إلى الإنجيل المذكور ، وخصوصاً أنها تناقض تعاليم المسيح التى بينها لحواريه حال وجوده بينهم »[1] .

— كذلك من جملة المناقشات التى يمكن أن نتوجه بها إلى كاتب إصحاح ٢٨ من إنجيل متى : أن المسيح عليه السلام لم يقل لتلاميذه من قبل « إنى سأموت ثم أقوم فى اليوم الثالث » فعلم من ذلك أن مسألة قيام المسيح بعد موته - كما يزعم النصارى - لم تبن على عقيدة صحيحة ، ولم تؤسس على أصل واقع ، وإنما بنيت على الوهم والخيال ، وهذه الواقعة المزعومة هى التى يستند إليها : من يدعى أن المسيح ظهر بعد موته وقام حيث قال لتلاميذه كما تصرح الأناجيل « فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم » وإذا افترضنا إمكانية حصول ذلك بعد قيامته حسب رواية الأناجيل - فكيف تلقى التلاميذ من المسيح هذا القول « اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم » ونحن نراهم : « قد لزموا مواطنهم واقتصروا على دعوة اليهود . حتى جاء بولس وادعى ذلك لنفسه فى غيبـــة عن أعين النصارى مع أن القول موجه إليهم حسب دعوتهم ، ولم يكن بولس قد ظهر بعد »[2] .

---

(١) النصرانية والإسلام محمد عزت الطهطاوى ص ٢٩٧ بتصرف .

(٢) راجع عقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية ص ٩٨ - باختصار .





## ثانيا : مناقشة إنجيل مرقس فى القول بعالمية المسيحية :

أما عن مناقشة ما ورد فى إنجيل مرقس فى تبرير القول بعالمية المسيحية فى قوله على لسان المسيح : « إذهبوا إلى العالم وأكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها » فلا يمكن لعاقل منصف أن يطمئن إلى صحة نسبة هذا النص أيضا إلى عيسى عليه السلام ، وإنما هو من تأليف كتاب الأناجيل ، ومن بنات أفكارهم واختراعاتهم فى تغيير صورة المسيحية . ذلك لأن هذا الإنجيل - يعتبر من أقدم الأناجيل ، وقد كان مصدراً رئيسياً نقل عنه كل من متى ولوقا الشيء الكثير - تقول دائرة المعارف البريطانية : « إن القول بأن متى ولوقا استخدما إنجيل مرقس أصبح على وجه العموم مسلما به ، ولكن بجانب إنجيل مرقس فلا بد أنهما استخدما وثيقة أخرى ... »[1] .

وبالنسبة لتاريخ تدوين هذا الإنجيل فيرجح كثير « من المؤرخين تحديد الفترة التاريخية لكتابة هذا الإنجيل ما بين سنه ٦٠ م إلى سنة ٧٥ ميلادية »[2] ، « ولكن العلماء قد فرغوا منذ أمد بعيد من الإقرار والتسليم بأن خاتمة إنجيل مرقس الواردة بها هذا النص لا وجود لها فى أقدم النسخ ، وأنها قـــد أضيفت فى وقت متأخر عن كتابة هذا الإنجيل »[3] .

والشاهد الذى أوردناه هو من صلب تلك الخاتمة الدخيلة ، وهذه

---

(١) حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر ص ١٥ — ١٧ باختصار .

(٢) المرجع السابق ص ١٦ — ١٧ بتصرف .

(٣) عقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية - حسنى الأطير ص ٩٣ بتصرف .

شهادة أخرى، تضاف إلى ما قبلها على أن صيغة هذا النص مشكوك فى صحة نسبتها إلى المسيح عليه السلام .

ثالثاً : مناقشة إنجيل لوقا فى فكرة العالمية :

أما عن مناقشة ما ورد فى إنجيل لوقا مما يفيد ظاهره التبشير بالنصرانية فى جميع الأمم فإن القارىء المنصف يستطيع من خلال التأمل الحكم على مدى مصداقية هذا الإنجيل من مجرد قراءة بعض نصوصه التى تنسب إلى المسيح قوله : « ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث ، وأن يكرز باسمه بالتوبة ، ومغفرة الخطايا لجميع الأمم .. »[1] .

— أن يتبين أن هذا النص وغيره ـ منقوض ومردود ببعض ما جاء فى إنجيل أعمال الرسل من قوله على لسان المسيح : « وتكونون لى شهوداً فى أورشليم وكل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض »[2] .

ثم إذا علمنا أن فلسطين فى زمن المسيح « كانت عبارة عن ثلاثة أقسام إدارية هى اليهودية وبها أورشليم ، ثم السامرة ثم الجليل حيث مدينة الناصرة التى ينسب إليها المسيح عليه السلام ـ فإنه يتبين أن قوله فى النص السابق: « إلى أقصى الأرض » لا يعنى سوى أرض فلسطين ولا يتجاوزها إلى حدود غيرها من البلدان ، وأنه أراد بذلك أن يشير إلى أرض الجليل التى هى أقصى أرض فلسطين مما يلى الأرض السورية ، ولو كان عليه السلام ـ يريد العالم كله ـ كما تزعم الأناجيل لما كانت به حاجة إلى تعديل تلك الأجزاء المحصورة فى جانب من فلسطين »[3] .

(١) إنجيل لوقا ـ إصحاح ٢٣ ـ عدد ٤٦/ ـ ٤٧

(٢) سفر أعمال الرسل ـ إصحاح ١ ـ عدد ٨/

(٣) عقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية — حسنى الأطير ص ٩٣ ـ ٩٤ ـ بتصرف .





ونخلص من هذه المناقشات التى أوردنا هاهنا على سبيل الإيجاز إلى أن : الاعتماد على بعض نصوص الأناجيل فى تبرير فكرة القول بعالمية المسيحية — لا يتفق والحقيقة فى شىء البتة — فكل الأقوال والنصوص التى استند إليها الزاعمون لا تعدو أن تكون مجرد إضافات ألحقت بالأناجيل على يد النصارى بعد المسيح عليه السلام .

بولس والقول بعالمية النصرانية :

من المعلوم أن بولس هو أول من قال بعالمية النصرانية بعد المسيح عليه السلام وقد أفاض فى شرحها عن طريق كتابته لرسائله الأربعة عشره ومن المعلوم أيضاً أنه كان عدواً لدوداً للمسيحيين : « فقد استطاع بدهائه وما أوتى من تلون فى الدعوة أن يغير الكثير مما جاء به عيسى بل كان هو منشىء المستقبل كما يقول مؤرخو النصرانية ، ومن ثم كان لتعاليمه ومبادئه التى بشر بها ودعا الناس إليها أثر خطير على النصرانية »[1] .

حيث أخذ بولس يدعو إلى أن المسيحية ليست ديناً لليهود فقط بل هى فى زعمه دين عالمى فنقل بذلك النصرانية من ديانة خاصة ببنى إسرائيل إلى رسالة عالمية يدخل فيها كل الناس وأخذ يتحمس لتأصيل تلك التعاليم فى ديانة إلى أهل رومية وكورنثوس وغلاطية وغيرها من البلدان اليهودية ، ولذا تراه يصرح بهذه العالمية فى إحدى رسائله فيقول: ( أشكر إلهى يسوع المسيح من جهة جميعكم أن إيمانكم ينادى به فى كل العالم )[2] .

(١) النصرانية دراسة مقارنة ـ د / محمد رجب الشتيوى ص ١٠٠ ـ ١٠١ ، وراجع المسيحية ـ لأحمد شلبى والنصرانية والإسلام ـ لمحمد عزت الطهطاوى ـ بتصرف .

(٢) رسالته إلى رومية ـ إصحاح ١ ـ عدد / ٨

وهكذا نرى بولس قد سجل القول بعالمية النصرانية فى رسالته إلى رومية بل فى معظم رسائله ، وسعى إلى تبشير الأمم حسب ادعائه .

هذا والقارىء لرسائل بولس فى التدليل على عالمية المسيحية يرى نصوصا عديدة وردت فيها تصريحاً بهذه الفكرة وترويجا لها من هذه النصوص ما يلى :

١ — ما ورد فى رسالته إلى أهل رومية قوله : ( أم لليهود فقط بل للأمم ... )[1] ومعنى هذا النص أن بولس هذا الذى سولت له نفسه سوء عمله - قد خرج بدعوة المسيح عن أبرز سماتها وهى اختصاصها ببنى إسرائيل الذين يدينون بشريعة الختان .

ولذلك كانت رحلاته فى نشر الديانة النصرانية المحرفة إلى آسيا وأوربا متجاوزاً بذلك حدود المواطن اليهودية . فعممها فى جميع الآفاق . مخالفاً بذلك ما كانت عليه دعوة المسيح فى صورتها المنزلة كما جاء بها عليه السلام .

٢ — ومن الأدلة على عالمية النصرانية كما وردفى رسائله قوله . (العالم لى وأنا للعالم )[2] ففى غفلة من الزمن نرى بولس - كما يدل هذا النص - ينصب نفسه رسولا للأمم ، ويجعل من نفسه صاحب الدعوة العالمية - وغير ذلك من النصوص التى ملئت بها رسائله .

وبعد — فهذا هو مذهب بولس فى القول بعالمية المسيحية من خلال رسائله التى كتبها بعد المسيح عليه السلام - مع أن الثابت أن المسيحيين

(١) رسالته إلى رومية - إصحاح ٣ - عدد / ٢٠ - ٣٠

(٢) رسالة بولس إلى غلاطية - إصحاح ٦ عدد / ١٤ ، وأيضا إصحاح ٣ - عدد / ٢٨ من نفس الرسالة .





الأوائل اقتصروا كما اقتصر عيسى من قبل على دعوة اليهود وحدهم كما أسلفنا القول ، حيث كان هذا هو المسار الطبيعى للدعوة النصرانية فى عمل المسيح ورسالته ، ثم كان أيضا من صميم عمل الحواريين والرسل الأولين - فما بالها قد أخذت مساراً جديداً يخالف ما كانت عليه المسيحية الأولى على عهد عيسى عليه السلام — حسب رسم بولس للدعوة الجديدة ؟ »[1] .

هذا — ولعل حصول بولس على صفة المواطن الرومانى قد جلب له نفعا كبيراً . ومن ذلك أن هذه الصفة كانت له حصنا من أن يجعل تفكيره ضيق الأفق ذا تعصب طائفى مع كراهية للأجنبى كيهود فلسطين. كما أفادته هذه الصفة أن جعلت تفكيره يتجاوز حدود طائفته ليصبح عالمياً فى التفكير ، والعمل أيضا مما أعانه بعد ذلك على التحرك بدعوته خارج أسوار طائفته المحدودة من اليهود لتصبح دعوته وهو لا يكاد يشعر دعوة عالمية »[2] .

وبعد : فقد انتهيت من بيان تهافت الأدلة المعتمدة لدى النصارى المعاصرين ، وإنه لتهافت يجعلنا نقرر ونحن بصدد الحديث عن مسك الختام لسائر الرسالات وهو الإسلام : أنه هو الدين الوحيد الجدير بخاصية العالمية دون غيره من الأديان . فهو وحده الدين الذى يحقق ميزة العالمية فى تسميته ومبادئه وأحكامه وتشريعاته .. ذلك لأنه الدين الذى لم يتخذ اسما خاصاً بأحد من الناس ، ولم ينسب إلى فئة معينة أو قبيلة خاصة

(١) بولس والمسيحية . د/ محمد أبو الغيط الفرت ص ٨٤ - ٨٥ - بتصرف .

(٢) نشأة المسيحية - شارل جنيبير - ترجمة د/عبدالحليم محمود ص٨٤- نقلا عن بولس والمسيحية . د / محمد أبو الغيط الفرت ص ١٢٠

كاليهودية أوالنصرانية أوالبوذية أو المانوية والزرادشتية وغيرها ، وإنما هو الدين العالمى الخالد الذى ارتضاه الله تعالى للعالمين — قال تعالى : ( إن الدين عند الله الإسلام . . . )[1] وقال تعالى : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »[2] وقال تعالى : « قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً ... »[3] وفى الحديث الشريف يقول ﷺ : « . . . وكان النبى يبعث فى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة »[4] .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دكتور / محمد عبد العزيز محمد عوض
المدرس بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية
بكلية أصول الدين بالقاهرة
جامعة الأزهر

---

(١) سورة آل عمران / ١٩
(٢) سورة الأنبياء / ١٠٧
(٣) سورة الأعراف / ١٥٨
(٤) رواه البخارى ومسلم .



## أهم مراجع البحث

١ ] القرآن الكريم
٢ ] صحيح البخارى / للإمام البخارى / المطبعة السلفية تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقى
٣ ] صحيح مسلم / للإمام مسلم النيسابورى / مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٥٥ م
٤ ] الكتاب المقدس / للدكتور وليم إدى / نشر دار مجمع الكنائس فى الشرق الأدنى طبعة بيروت سنة ١٩٧٣ م
٥ ] الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية / للشيخ محمد عبده / مكتبة محمد على صبيح بدون تاريخ
٦ ] الفصل فى الملل والأهواء والنحل / لابن حزم الظاهرى / طبعة الأولى ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م مكتبة عكاظ بالسعودية للنشر والتوزيع
٧ ] الملل والنحل / للشهرستانى / طبعة سنة ١٣٨٨ هـ — ١٣٦٨ م مؤسسة الحلبى وشركاه للنشر والتوزيع
٨ ] إظهار الحق / لرحمة الله الهندى / ط الثانية ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م دار التراث العربى للنشر والتوزيع
٩ ] بين الإسلام والمسيحية / لأبى عبيدة الخزرجى تحقيق / وتقديم د / محمد عبد الغنى شامة ط الثانية ١٢٩٥ هـ ١٩٧٥ م مكتبة وهبة بالقاهرة
١٠ ] محاضرات فى النصرانية / للشيخ محمد أبو زهرة / ط الثالثة ١٣٨١ هـ ١٩٦٦ م دار الفكر العربى للنشر والطبع

١١ ] دراسات فى النصرانية / د : محمود محمد مزروعة طبعه سنة ١٩٧٩م

١٢ ] النصرانية دراسة مقارنة / د: محمد رجب الشتيوى / ط الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م دار الطباعة المحمدية بالقاهرة

١٣ ] الدين - بحوث ممهدة لدراسة الأديان / د : محمد عبد الله دراز ط سنه ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م مكتبة المجلد العربى

١٤ ] النصرانية والاسلام / محمد عزت الطهطاوى ط الثانية ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م مكتبة النور للطباعة والنشر والتوزع بالقاهرة

١٥ ] حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر / أحمد عبد الوهاب ط الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م مكتبة وهبة بالقاهرة

١٦ ] دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة / د: موريس بوكاى / مكتبة الفتح للإعلام العربى بالقاهرة

١٧ ] الكنز الجليل فى تفسير الإنجيل / د : وليم إدّى / نشر مجمع الكنائس بالشرق الأدنى

١٨ ] المسيحية / د : أحمد شلبى ط الثامنة ١٩٨٤ م مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة

١٨ ] الخصائص العامة للإسلام / د : يوسف القرضاوى ط الرابعة ١٩٨٩ م مكتبة وهبة بالقاهرة

١٩ ] الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها / د : أحمد غلوش ط الثانية ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧م - دار الكتاب المصرى اللبنانى بالقاهرة

٢٠ ] الإنسان بين المادية والروحية / للأستاذ محمد قطب ط العاشرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م دار الشروق

٢١ ] بولس والمسيحية / د : محمد أبو الغيط الفرت ط الأولى ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م دار الطباعة المحمدية بالقاهرة .





٢٢ ] دراسات فى النظم والثقافة الإسلامية / أ . د : مصطفى أحمد أبو سمك وآخرين ط الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م

٢٣ ] معاول الهدم والتدمير فى النصرانية والتبشير / إبراهيم سليمان الجبهان ط الرابعة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م نشر عالم الكتب بالرياض بالسعودية .

٢٤ ] عقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية / حسنى يوسف الأطير ط الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م دار الأنصار

٢٥ ] الوسائل النبوية تحقيق ودراسة / د : على يوسف السبكى ط الأولى ١٤٠٠ هـ ١٩٩١ م

٢٦ ] حولية كلية أصول الدين بالقاهرة العدد الثامن طبعة سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

٢٧ ] معالم الثقافة الإسلامية / د : عبد الكريم عثمان ط الثامنة عشر ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م مؤسسة الرسالة للطبع والتوزيع القاهرة

٢٨ ] تفسير القرآن العظيم / للإمام ابن كثير / طبعة سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م الناشر : المكتبة التوفيقية بالقاهرة

٢٩ ] الجامع لأحكام القرآن / للإمام القرطبى ، ط الأولى ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م دار الغد العربى

٣٠ ] التفسير الوسيط للقرآن / أ . د : محمد سيد طنطاوى ط الثالثة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م مطبعه السعادة - بالقاهرة

٣١ ] الدعوة الإسلامية دعوة عالمية / للشيخ عطية صقر / ط الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع